البقا اي فهو دليل البقا اذ الدليل ما يستلزم المطلوب
والعلم بالمدلول متوقف على العلم بالدليل فلما قام عندك
البرهان الذي سمعته في القدم ثبت عندك بقائه قوله وذلك
يستلزم جواز حدوثه اي وجود الجائز يستلزم حدوثه
لا بمجرد الجواز اذ لا يستلزم الحدوث قوله مخالفته للحوادث
لم يقيدها بما تقدم من الجرمية والعرضية اتكالا على ما
سبق او اختار مذهب من لا يرى انحصار الحادث
في النوعين ويثبت المجردات وهي النفوس البشرية
لتجردها عن الذات كما عند الغزالي والفلاسفة اذ على
تقديرها لا تكون الا حادثة بالاجماع والاقرب الاول
قوله لكان حادثا على مماثلته للحوادث حدوثه او
قدمها وخص اللازم بحدوثه لفرضه مماثلة خاصة بان
يكون جرما وذلك يستلزم حدوثه وبيان حدوثه
ظاهر في عدم اتصافه بالاغراض وبيانه في اتصافه
بالاغراض انه يكون ناقصا مستكملا بفعله اذ لا بد في
الغرض من كونه للفاعل اصلح من عدمه وهو معنى
الكمال قاله في شرح المقاصد يعني فيلزم عليه افتقاره
الى من يكمله فيكون ممكنا والممكن لا يكون وجوده الا
حادثا او يقال يفتقر الى من يخلق له الكمال بتحصيل
غرض وذلك يودي الى تجدد الكمالات عليه فيكون
حادثا فتامله قوله وذلك محال لما سبق فيلزم وجوب
قدمه وبقائه السلب المنافي للحدوث فيبطل به التالي
وذكر انتفا لانه يستلزم القدم والقدم ينافي التالي
بالبقا بينافيه ويبطله بواسطة القدم فلا حاجة الى ذكره
لان المرجع للقدم فلا انتصار عليه كان اختصار صاحب
بانه اراد ابطال التالي ببرهان وجوب الوجود لا بالبقا
او القدم ووجوب الوجود لا بالبقا او القدم ووجوب الوجود معناه لا يقبل العدم سابقا ولا لاحقا

دهر

وهو القدم والبقاء فتامله قوله قد عرفنا بالبرهان القاطع
النعت للكشف لان البرهان لا يكون الا كذلك ومراده
بالبرهان برهان حدوث العالم الجرمي والعرضي
واجماع حدوث الزائد عليهما ان قدر كما سبق و
ويحتمل ان يريد ما عدا الاجماع لانه دليل لا برهان
وان كان قطعيا في السمعيات فيما لا يتوقف عليه
دلالة المعجزة وفيه بحث ياتي قوله فلانه لو احتاج
الى محل برهن بالاحتياج لمقابلته لا استغنا فلم يعبر
كما عبر كما غيره بقوله لو قام بمحل وان كان لتشعر بالحاجة
ايضا والنص في المقصود ليس كالمشعر على
ان عبارة الغير اظهر في المقصود الذي هو التنزيه عن
كونه صفة بخلاف عبارة المصنف لصدقها باحتياج
الجرم لمحل اي مكان وان كان اللازم يدفعه وهو قوله
لكان صفة لانه يبين ان المراد بالمحل الذاتي للمكان ومعنى
قيام الوصف بالموصوف تبعيته له في التحيز فالتحيز
بالذات للجرم وهو للوصف بالتبعية فلا تصدق على
هذا الا على اوصاف الجرم واما اوصاف الباري والمجردات
فلا يقال قامت بمحل واعترضه التفتازاني بانا لا نسلم
ان ذلك معنى القيام بل يقول معنى قيام الشي بالشي
اختصاصه به بحيث يصير نعتا له وهو منعوت وهو
بهذا المعنى لا يختص بالمتحيز فيشمل صفات الباري كما
عند المتكلمين والمجردات كما عند الفلاسفة وانما لم
يحتج الى اقامة البرهان على التنزه عن المكان لدخوله
في المخالفة فيختص القيام بالنفس بدفع كونه صفة
قديمة قوله والصفة لا تتصف بصفة المعاني بيان
الاستثنائية اي لكنه ليس بصفة وبيانه مركبا على
ما اشار اليه من الشكل الثاني كل صفة لا تتصف
المعاني ولا احكامها والاله يتصف بصفة المعاني واحكامها

Copyright © King Saud University